

تفسير سورة ق الآية (41-21) لفضيلة الشيخ العلامة محمد ابن عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعادوا وفرعون واخوان لوط. واصحاب الايكة وقوم تبع. كل اذا برأوا السلف حق وعید. كذلك الخروج كذبت قبليهم قوم نوح. واصحاب الرس وثمود وعادوا وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم التبان - 00:00:01

ذكر الله هؤلاء المكذبين لفائدتين الفائدة الاولى تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه ليس اول رسول كذب بل قد كذبت الرسول من قبله كما قال تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك - 00:00:45

قيل انه شاعر وقيل انه مجنون وقيل انه كاهن وقد قال الله تعالى كذلك ما اتى الذين من قبليهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون 00:01:06 هذى فائدة لذكر قصص الامم السابقة. وهي ايش ؟ تسلية النبي صلى الله عليه وسلم. لان الانسان - 00:01:06

اذا رأى غيره قد اصيب بمثل مصيبيته يتسلى بلا شك. وتهون عليه المصيبة. الفائدة الثانية تحذير مكذبين للرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا كل قال في اخر ما ذكر كل كذب الرسول فحق وعید. اي حق عليهم وعید الله بالعذاب. وقد قال عز وجل فكلا - 00:01:31

اخذنا بذنبه يعني كل واحد من هذه الامم جزى بمثل ذنبه فعقوب بمثل ذنب بمثل ذنبه مثلا كذبت قبليهم قوم نوح واصحاب الرس وثمود. قوم نوح كذبوا نوح عليه الصلاة والسلام وقد لبث فيهم - 00:02:00

الف سنة الا خمسين عاما يعني تسع مئة وخمسين سنة وهو يدعوهم الى الله عز وجل ولكن لم يستفیدوا من ذلك شيئا كلما دعاهم ليغفر الله لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم. واستغشوا ثيابهم تغطوا واستكروا - 00:02:20

واستكبار وبقي فيهم هذه المدة وقد قال الله تعالى في النهاية وما امن معهم الا قليل كذب قوم نوح واصحاب الرس وثمود اصحاب الرص قوم جاءهم نبي جاءهم نبيهم ولكنهم قتلواه - 00:02:44

قتلوا بالرس وهم تموت وهم قوم صالح في بلاد الحجر المعروفة - 00:03:13

هذا كذبوا رسولهم وهذا قول الثاني اصحاب الرس يعني انهم قوم حول ماء وليسوا الكاثرة ومع

كذبوا صالح وقالوا ائتنا بما تدعون ان كنتم من المرسلين وهذا تحدي فماذا فعل الله بهم؟ ارسل عليهم صيحة ورشوة فاصبحوا في ديارهم جاثمين وعاج كذلك ايضا عاد ارسل الله اليهم هودا فكذبواه - 00:03:42

فاهلكهم الله عز وجل بالريح ارسل الله عليهم ريح العقيم ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم وكانوا يفتخرون بقوتهم يقولون من اشد منا قوة فاراهم الله عز وجل قوته واهلكهم بالريح اللطيفة - 00:04:11

التي لا يرى لها جسم ومع ذلك دمرتهم تدميرا وفرعون الذي ارسل الله اليهنبيه موسى عليه الصلاة والسلام. وكان معروفا بالجبروت والعناد والاستكبار حتى انه استخف قومه. وقال لهم انه رب - 00:04:33

قال انا ربكم الاعلى فاطاعوه فجاءهم موسى عليه الصلاة والسلام بالآيات البينات ولكنه كذب واراهم الله تعالى اية كانوا يفتخرون بما يضاد بما يضاد ما جاء بموسى آآ وهو السحر - 00:04:57

فجمعوا لموسى عليه الصلاة والسلام كل السحر في مصر واجتمعوا والقوا الحبال والعصي والقوا عليها السحر فصار الناس يشاهدون هذه الحبال والعصي وكانها ايش ؟ حيات وثعابين. ورعب الناس. كما قال تعالى واسترعبوهم وجاؤوا بسحر عظيم. حتى ان

الصلوة والسلام او جز في نفسه خيبة لانه شاهد ان كل الجو حوله ثعابين. ت يريد ان تلتهم ما تقابلها فاوحى الله تعالى الى موسى ان [القى اعصابي فالقى العصا فاللهمت جميع هذه الحيات - 00:05:49](#)

وهذا من ايات الله اذ ان الحياة كما هو معروف ليست بذات الكبر لكن تأكل هذا وکأن هذا يذهب بخارا اكلت هذه الحبال والعصي [السحرة رأوا امرا ادهشهم ولم يملكون انفسهم الا ان يؤمنوا. ومع ذلك ايمانا تاما - 00:06:13](#)

القى السحر ساجدين وتأمل قوله تعالى القى السحر في ساجدين ولم يقل ساجدوا کأن هذا شيئا اضطرهم الى السجود کأنهم سجدوا [بغير اختيار لقوة ما رأوا من من الاية العظيمة - 00:06:41](#)

ومع هذا مع هذا الاية البينة الواضحة على صدق موسى عليه الصلاة والسلام لم يؤمن فرعون وقال ان هؤلاء لشريعة قليلون وانهم لنا [لغايتهم فهم بان يهجم على موسى ومن معه من المؤمنين - 00:07:01](#)

فامر الله موسى ان يخرج من مصر الى جهة المشرق نحو البحر الاحمر فامتثل امر الله خرج من مصر الى الى هذا هذه الناحية [فتبعهم فرعون بجنوده على حنق يريد ان يقضى على موسى وقومه - 00:07:26](#)

فلما وصلوا الى البحر قال موسى فقال قوم موسى له انا لمدركون. قال کلا يعني لن ندرك ان معي ربي سيهدين فاوحى اوحى الله [الى ايه ان يضرب يده بعصا البحر - 00:07:56](#)

البحر الذي عرضه مسافات طويلة فضرب البحر فانفلق البحر اثنى عشر فريقا وصارت قطع الماء کأنها الجبال وصارت هذه الطرق [التي كانت ريا من الماء وطينا زلقا صارت طريقة يابسا - 00:08:17](#)

باذن الله لحظة فدخل موسى وقومه عابرين من افريقيا الى اسيا من طريق البحر فلما تكاملوا داخلين دخل فرعون وقومه نعم فلما [تکاملوا داخلين وخارجين الى الناحية الشرقية دخل فرعون وقومه - 00:08:46](#)

فلما تكاملوا بالدخول امر الله البحر فانطبق عليهم فلما ادرك فرعون الغرق اعلم امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وتأمل ان [انه لم يقل امنت بالله - 00:09:13](#)

قال امنت بالذى امنت به بنو اسرائيل لماذا؟ اذلا لنفسه حيث كان ينكر على بنى اسرائيل ويهاجهم فاصبح عند الموت يقر بانه تبع [لهم وانه من اذنابهم يعني انه يمشي خلفهم - 00:09:39](#)

ولكن ماذا قيل له قيل له الان تؤمن بالذى امنت به بنو اسرائيل وانك من المسلمين وقد عصيت قبل و كنت من المفسدين فلم تقبل [توبته لانه لم يتبع الا حين حضره الموت - 00:10:06](#)

والتنورة بعد حضور الموت لا تنفع. كما قال الله تعالى وليس التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت [الان لا تنفع التوبة اذا حضر الموت نسأل الله تعالى ان يمن علينا وعليكم بتوبة قبل الموت - 00:10:24](#)

ولكن الله قال فالليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية ننجيك ببدنك يعني لا بروحك. الروح فارقت البدن لكن البدن بقي طافيا [على الماء لماذا؟ بين الله الحكمة لتكون لمن خلفك اية - 00:10:45](#)

لان بنى اسرائيل قد ارعبهم فرعون فلو لم يتبيّن لهم انه غرق بنفسه لك انت او هامهم تذهب كل مذهب لعله لم يغرق لعله يخرج [علينا من ناحية اخرى فاقر الله اعين بنى اسرائيل بان شاهدوا جسمه - 00:11:09](#)

غارقا في الماء لتكون من خلفك اية وبأيّي ان شاء الله فقيه الكلام على اه ما ذكر من هؤلاء الاقوام في اللقاء القادم الذي سيكون ان [شاء الله عند ابتداء الدراسة - 00:11:35](#)

وعهد انا وصلنا الى اذ يتلقى المتبقيان يعني من العلم. آآالمهم على ذمتك ومسؤوليتك قال الله تعالى كذب القبر من قوم نوح [واصحاب الرسول وعادوا وفرعون واخوانه لوطوا واصحاب الايكة وقوم تبع كل كذب الرسل - 00:11:54](#)

الحق وعيid انتهينا على حسب كلام الاخ موسى وعلى ذمته الى قول الله تبارك وتعالى واخوان اخوان لوط يعني قوم ارسل اليهم لوط [عليه الصلاة والسلام لانهم كانوا والعياذ بالله يأتون الذكران ويدعون النساء - 00:12:15](#)

اي ان الواحد يجامع الذكر ويدعو النساء كما قال لهم عليه الصلاة والسلام اثأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم كن من ازواجكم بل انتم قوم عدون دعاهم الى الله عز وجل وانذرهم وخوفهم من هذا الفعل الرذيل ولكنهم اصرروا عليه - [00:12:45](#)
فارسل الله عليهم حجارة من طين مسومة يعني معلمة كل حجارة عليها علم العالمة على من تنزل عليه وتصعق وهذه الخصلة الرذيلة من اقبح الخصال ولهذا كان كان حدها في الشريعة الاسلامية القتل في كل حال - [00:13:09](#)

يعني انها اعظم من الزنا. الزنا اذا كان الزاني لم يتزوج من قبل فانه يجلد مئة جلد ويفرب عن عن البلد سنة كاملة. وان كان محسنا وهو الذي قد تزوج وجامع زوجته فانه يرجم حتى يموت - [00:13:41](#)
اما اللواط فان حده القتل بكل حال يعني لو تلوطت رجل بال لوشخص بالغ لو تزوج لو تلوطت شخص باخر بالغ باختيار منهما فانه يجب ان يقتل الفاعل والمفعول به - [00:14:01](#)

لقول النبي صلى الله عليه وسلم وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتروا الفاعل والمفعول به. قال شيخ الاسلام رحمة الله اعني ابن تيمية ان الصحابة اجمعوا على قتله لكن اختلفوا كيف يقتل - [00:14:21](#)

وقال بعضهم انه يحرف بالنار لعظم جرمه والعياذ بالله. وقال اخرون انه يرجم بالحجارة وقال اخرون انه يلقى من اعلى مكانا في البلد ويتبع بالحجارة والشاهد انه رحمة الله عن ابن تيمية نقل اجماع الصحابة على قتله - [00:14:42](#)

واجماع الصحابة حجة فيكون مؤيدا للحديث من وجدتموه يعمل عمل قوم يوفق الفاعل والمفعول به ولان هذه الفاحشة الكبرى والعياذ بالله فاحشة مفسدة للمجتمع لانه يصبح المجتمع الرجال مجتمعا نسائيا - [00:15:11](#)

وهو ايضا لا يمكن التحرز منه الزنا يمكن التحرز منه اذا رؤيت امرأة مع رجل في محل ريبة فانه يمكن مناقشتها لكن اذا رؤي ذكر مع ذكر كيف يمكن ان نناقشهما؟ والاصل ان الرجل مع الرجل يجتمع ولا - [00:15:37](#)

لهذا كان القول بوجوب قتلها هو الحق اما قوم لوط فقد عرفتم ان الله تعالى ارسل عليهم حجارة المسجين مسومة فدمراهم تدميرا حتى عالي قريتهم سافلة ثم قال تعالى واصحاب الرس وثمود وفلان واصحاب الاياقة اصحاب - [00:16:02](#)

يعني الشجرة ارسل الله تعالى اليهم شعيبا فدعاهم الى الله وذكرهم به وحذرهم من بهص المكيال والميزان لكنهم والعياذ بالله بقوا على كفرهم وعنادهم فاخذهم عذاب يمدون له وهذا العذاب يقال ان الله تعالى ارسل اليهم حرا شديدا - [00:16:37](#)

ولم يجدوا مفرا منهم الا انه ارسلت غمامه واسعة باردة فصاروا يتدافعون الى ظلها يتظللون بها فانزل الله عليهم نارا فاحرقتهم وفي هذا يقول تعالى فكذبوا فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم - [00:17:07](#)

وقوم تبع ايضا من كذبوا الرسل وهم اصحاب تبع وهو ملك من ملوك اليمن ارسل الله اليهم رسوله فكذبوا له وينقادوا له فيقول عز وجل كل كذب الرسل فحق وعي - [00:17:37](#)

يعني ان هؤلاء الامم الذين حكى الله عنهم الاشارة بل اشار الله تعالى الى قصصهم كلهم كذبوا الرسل فحق عليهم وعد الله والعياذ بالله بعذابه وانتقامه نسأل الله لنا ولهم الحماية والعافية انه على كل شيء قادر - [00:17:59](#) - [00:18:18](#)